الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب عربي

الأستاذة: إيمان حراث

المستوى: سنة ثالثة ليسانس

تخصص: دراسات لغوية

الأفواج: (ف 3)

المحاضرة الثالثة:

المواطنة والمشاركة السياسية والممارسات الانتخابية

أولا المفاهيم:

1- المشاركة

لغة:

للحديث عن من الناحية اللغوية لابد من الإشارة إلى تركيبة هذا المفهوم فهو مكون من جزئين هما (المشاركة) كنشاط يقوم به الإنسان، وكلمة (سياسية) كمصطلح اجتماعي وفيما يلي التوضيح:
كلمة **المشاركة** مشتقة من اسم المفعول للكلمة اللاتينية Participate ويتكون هذا المصطلح من جزئين pars بمعنى جزء part والثاني compare وتعني القيام بـ وبالتالي تعني To take part أي القيام بدور معين.

إصطلاحا:

- المشاركة هي المساهمة الرسمية والغير رسمية للأفراد والجامعات في كل أنشطة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بهدف تحقيق الصالح العام.
- أيضا تعني حصول الفرد على نصيب من شي ما أي أن المشارك له نصيب في الشأن العام.
- موقف يتخذه الفرد في جميع الحالات ويشترك فيه مع الآخرين، فهي تستوجب وجود أكثر من طرف.

2- السياسة

لغة:

مشتقة من مصدر الفعل (ساس) وتأتي هذه الكلمة إلى معنى تدبير شؤون الناس وتملك أمورهم والرياسة عليهم ونفاذ الأمر فيهم، وهذه الكلمة تستخدم للدلالة على العديد من المعاني الأخرى مثل معاني القيادة والرئاسة والمعاملة والحكم والتربية والترويض.

إصطلاحا:

- علم التخصيص السلوطي للقيم لـ "ديفيد ايستون"، وهذا لأن أي قرار ينطوي بالضرورة على تكريس وتدعيم لقيمة مادية أو معنوية محددة.

- هو أسلوب التسوية السليمة للصراعات عبر الحوار والتفاوض للتوصل إلى حلول وسط توفق بين كافة المصالح المتعارض عليها.
- هو علم تجريبي يهدف إلى دراسة تشكيل السلطان والمشاركة فيه. ويجب ملاحظة أن كلمة السلطان هنا في إطار تعريف "كابلان" لا تختلف عن تعريف "ايستون" للسياسة في أن كلا من التعريفين يتفقان في أن هناك أمر يصدر من صانع القرار ويخضع له المحكومين.

3- الإنتخابات:

وتعرف على أنها نمط من أنماط عملية المشاركة السياسية حيث يعبر عنه فيما يعرف بالتصويت وهو يشير إلى قيام المواطن بالمفاضلة بين متقدمين أو مرشحين للانتخابات العامة أو الدورية.

ثانيا- المواطنة والمشاركة السياسية

تتعدد التعريفات الإصطلاحية لمفهوم المشاركة السياسية وذلك يعود إلى تعدد المحاولات الفكرية التي تناولت هذا المفهوم وهذا المر أدى إلى صعوبة وضع تعريف محدد لهذا المفهوم. ومن هذه التعريفات نجد:

- المشاركة السياسية تعني مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية.
- المشاركة السياسية تعني مشاركة أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع في أكبر عدد ممكن من الأنشطة والمجالات، بحيث تتماشى هذه المجالات مع قدرات ومتطلبات هؤلاء الأفراد.
- هي العملية التي يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور في الحياة السياسية بقصد تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية على أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يسهم في وضع الأهداف والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها، وعلى أن يكون اشتراك المواطن في تلك الجهود لى أساس الدافع الذاتي والعمل الطوعي الذي يترجم شعور المواطن بالمسؤولية وأن يعتقد كل فرد أن لديه حرية المشاركة في القيم التي يقرها المجتمع.
- هي تلك الأنشطة الإدارية التي يزاولها أعضاء المجتمع بهدف اختيار حكامهم وممثليهم والمساهمة في صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر.

التعريف الإجرائي:

يمكن أن نتناول المؤشرات الإجرائية لمفهوم المشاركة السياسية من خلال التعريف التالي، الذي يعد أحد أدق التعريفات التي من خلالها يمكن أن نصل إلى المؤشرات الإجرائية لمفهوم المشاركة السياسية فهو يعني (مساهمة المواطنين المباشرة أو غير المباشرة في عملية اتخاذ القرار في إطار النظام السياسي المحيط)، ومن خلال هذا المفهوم يمكن الوصول إلى مؤشرات المشاركة السياسية في المجتمع، والتي تعبر عن المقصود بالمفهوم الإجرائي وهي على النحو الأتي:

- حق المواطن في التصويت
- حق المواطن في تولي وظائف عامة
- حق المواطن في المشاركة في عملية اتخاذ القرار.

وطبقا لهذا المفهوم فإن المشاركة هنا تعني وجود عدة مستويات للمشاركة تتراوح ما بين السلبية والإيجابية المطلقة، وهي تختلف باختلاف نظام الحكم من حيث كونه نظام ديمقراطي أو استبدادي.

أيضا يمكن أن نشير إلى مؤشرات المشاركة السياسية من خلال مفاهيم أخرى مثل المفهوم التالي والذي يعرف المشاركة السياسية على أنها (عبارة عن حرص الفرد أن يكون له دور إيجابي في العملية السياسية من خلال المزاولة الإدارية لحق التصويت أو الترشح للهيئات والمنظمات المنتخبة أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين أو الانضمام إلى المنظمات الوسيطة). من خلال هذا المفهوم يمكن أن نشير إلى أهم المؤشرات التي تدل على المشاركة السياسية وهي:

- الترشح لمنصب سياسي وإداري مهم.
- الانضمام إلى جماعات المصلحة أو منظمات المجتمع المدني.
- الترشح للمناصب العامة، وتقلد المناصب السياسية.
- المشاركة في الاجتماعات السياسية العامة.

ثالثا- المواطنة والمشاركة الانتخابية

أن ÷مية المشاركة الانتاخبية تكمن في أهمية شعور الناخب بمدى تأثير صوته الانتخابي في العملية الانتاخبية، وكلما كان لصوت الناخب في العملية الانتخابية تأثيرا قويا كلما أكد هذا التأثير أن المسيرة الديمقراطية تسير على نهج سليم في البلد الذي تعقد فيه الانتخابات، سواء كانت انتخابات نيابية أو بلدية.

لقد اعتادت الأوطان التي تعلم على ترسيخ مبادئ الديمقراطية ان تحرص على نزاهة وعدالة العملية الانتخابية، لضمان تعزيز الديمقراطية النابعة من اختيار الشعب لنوابه وممثليه، وأن الصوت الانتخابي يستطيع أن يقلب الموازين السياسية إذا نظمت الانتخابات وفقا للشروط القانونية والدستورية التي يحددها القانون والدستور، ولذلك فعدم المشاركة الانتخابية في بعض البلدان يعكس عدم ثقة الشعب في النظام، وفي التزام النواب اتجاهه.

وعليه، فالشعب الذي يعاني من عدم إخلاص نوابه وممثليه، يعاني من مشاعر الإحباط التي تدفعه إل مشاعر عدم جدوى المشاركة في صنع القرار السياسي، لكونه يدرك أن المشاركة الانتخابية لن تغير الواقع، ولن تحقق له متطلباته.

ومن أجل ضمان أفضل علاقة إيجابية بنّاءة ومؤثرة في الإدارة المنتخبة، ومن أجل توجيه تلك الإدارة نحو برامج تسب في خدمة جمهور الشعب المصوّت، لابد أن يشارك أوسع جمهور في عملية التصويت من جهة وأن تتم عملية الاختيار والانتخاب على وفق معايير دقيقة وقراءة متمعنة في طبيعة ممثلي الإدارة المنتخبة، وفي توجهاتهم وبرامجهم من جهة أخرى.

كما أن المشاركة في الانتخابات النيابية تعد واجبا وطنيا واستحقاقا دستوريا، يتطلب مشاركة الجميع، تأكيدا على الالتزام بالنهج الديمقراطي والحرص على إتاحة المجال للمشاركة الشعبية في صنع القرار.

وكما أن للمشاركة الانتخابية أهمية كبرى في تعزيز الديمقراطية، والنهوض بالأوطان، فإن وجود نهج ديمقراطي وسعي والتزام بالنهوض بالأوطان في كافة الميدان يعمل أيضا على رفع نسبة المشاركة الانتخابية لإدراك الناخب بأهمية صوته في تغيير مصير الشعب ووضع الوطن فب الاتجاه الصحيح.

إذا، المشاركة الانتخابية تعني أن المواطن يدرك أهمية دوره والتزامه اتجاه العملية الانتخابية، وأنه يعرف كيف يختار المترشح صاحب البرنامج الانتخابي الأجدى له، ويحدد أولوياته وفقا لطموحاته ورؤيته الخاصة، وهو الأمر الذي حرص عليه معهد البحرين للتنمية السياسية في وضعه وصياغته وتنفيذه لبرامجه التدريبية والتوعوية التي يقوم بها، خصوصا وأن المشاركة الانتخابية تعني شعور الناخب والمترشح بالمسؤولية اتجاه الأفراد والمجتمع، وتجاه الوطن كله.